يسلم فيه من دقائق الرياء والتصنع لان المعصية وجميع
الاشياء فانها تحملهم على الحذر والخوف من ربه وتوجب لهم الاستكا
نة والخضوع وشدة الافتقار اليه فلذلك كان العبد المسلم اله
اذا اطاع احوج منه الى طاعة اذا عصاه وفي الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء
قل لعبادي الصديقين لا يغتروا فاني اقيم عليهم عدلي وقسطي
اعذبهم غير ظالم لهم وقل لعبادي الخاطئين لا تيأسوا
من رحمتي فانه لا يكبر علي ذنب اغفره ولهذا المعنى قال ابو بكر
رضي الله عنه توبة المعصية واحدة وتوبة الطاعة الف توبة
الستر على قسمين ستر على المعصية وستر فيها
فالعامة يطلبون الستر من الله فيها خشية سقوطهم
من مرتبتهم عند الخلق والخاصة يطلبون الستر عنها
خشية سقوطهم من نظر الحق العامة يخاف عليهم
شهود الخلق والتصنع والتزين لهم ومحبة حمدهم
وكراهة ذمهم فهم يطلبون المعصية ويستخفون بها
ويطلبون الستر من الله فيها الى حال كونهم عاملين
بها لئلا تراهم الخلق فيسقطوا من اعينهم وفي امثالهم
قال الله عز وجل يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم

وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال الامام ابو القاسم
١٤١ القشيري رضي الله عنه في هذه الاية العتاب على قلوبهم رؤية
الخلق ولا يشعرون ان الحق مطلع عليهم اولئك الذين وسم الله قلوبهم
بوسم الغفلة وروي عن عدي ابن حاتم رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال يؤمر يوم القيمة بناس من الناس الى الجنة
حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها وما اعد الله لاهلها
نودوا ان اصرفوهم فلا نصيب لهم فيها قال فيرجعون بحسرة ما
رجع الاولون بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا
من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا قال ذاك
اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم
الناس لقيتموهم مخبتين تراءون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم
الناس ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم
تتركوا لي فاليوم اذيقكم اليم العذاب مع ما حرمتم من الثواب وفي بعض
الكتب الم تعلموا انني اراكم بالخلل في ايمانكم وان علمتم انني اراكم
فلم جعلتموني اهون الناظرين اليكم وقال ابن عباس رضي الله عنه
في قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور هو الرجل
تمر به المرأة بين القوم انه يغض بصره فاذا غفلوا نظر اليها
ويريهم انه يغض بصره ويود لو انه يطلع على عورتها ويقدر عليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)